الشارع الجنوبي يتحدث: فك الارتباط واقع حتمي لا مفر منه وعلى المجتمع الدولي احترام خيار شعب الجنوب

استطلاع/ عبد الله قردع:

عقب مدة وجيزة لا تتجاوز 3 أعوام اتضحت الرؤية وانكشفت الأقنعة وظهرت النوايا الخبيثة عقب ثلاث سنوات مرت من عمر الوحدة اليمنية، وهو العمر الحقيقي لها كونها أصبحت منذ العام 1993م منتهية الصلاحية مجرد استنزاف عبثي خفي ومعلن لدولة الجنوب ومقوماتها ومكاسبها وبنيتها التحتية لأكثر من 29 عامًا حتى الآن ظل شعب الجنوب يرزح تحت الحديد والنار وتحت شعارات ترهيب دموية، وعانى ما عاناه من إجرام وظلم وإلحاق ونهب للأرض والثروة وطمس الهوية وتدمير لمعالم وآثار وأصول الدولة الجنوبية الفتية، ومرت محطات دموية قدم خلالها شعب الجنوب قوافل من الشهداء في سبيل استعادة دولته ولا يزال يناضل لأجل تحقيق هدفة المنشود، ومؤخرًا برزت بوادر أمل مع تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي الذي حمل على عاتقه القضية الجنوبية ويوشك على تحقيق ما كنا نراه مستحيلاً، ألا وهو استعادة دولة الجنوب كاملة السيادة.

وعلى ضوء ما تقدم أجرت صحيفة «الأمناء» استطلاعا ميدانيا التقت خلاله عددا من الشخصيات الجنوبية وطرحنا عليهم السؤال التالي: من خلال متابعتكم المستمرة للأحداث قديما وحديثا هل أصبح فك الارتباط واقعا حتميا لا مفر منه أم أن هناك خيارات أخرى؟!

وكانت البداية مع الأخ خالد شوبة، مدير الإدارة الإعلامية بانتقالي العاصمة عدن، الذي قال: «بالنسبة لنا في الجنوب، ظهرت بوادر فشل مشروع الوحدة في الحولين الأولين من عمرها، وترسخت قناعة ذلك الفشل أكثر عقب اجتياح جحافل الشمال الهمجية العدوانية لأرض الجنوب صيف العام 94م، وكل ما تلا ذلك التاريخ كان احتلالا غاشما مكتمل الأركان».

وأضاف: «اليوم وبعد مضي قرابة الـ 28 عاما على إعلانه، أصبح فك الارتباط واقعا ملموسا نعيشه في الجنوب ويتعايش معه شعب الشمال على مضض، وهذا نتاج طبيعي لمشروع وحدة الضم والإلحاق، فما بُني على باطل فهو باطل، وإن تأخر بطلانه».

وتحدث إلينا الأخ مثنى علي حسين المريسي، سكرتير الشئون الاجتماعية للجنة المجتمعية حي اللحوم بالعاصمة عدن، قائلا: «لقد تم استغلال الوحدة من قبل قادة الشمال والأصوليين الدينيين لتحقيق مكاسب ومنافع شخصية لهم ولأسرهم ولأحزابهم من خلال سيطرتهم على خيرات الجنوب من نفط وغاز وثروات معدنية وسمكية وغيرها، أما الشعب في الشمال والجنوب فقد تجرع مرارتها فقط، حيث تم استخدامهم من قبل قادة الشمال وقودًا لحروبهم في عامي 1994 و2015 ولم يحصل الشعبان على أي مكاسب أو منافع من الوحدة».

وأضاف: «بالنسبة للشعب بالجنوب فقد وصل إلى قناعة تامة مبكرا بأن التعايش مع سلطات الشمال أصبح مستحيلا، ومستعد أن يضحي بكل ما لديه من أجل استعادة دولته بالتحرر من الظلم والاستبداد الذي تجرعه خلال سنوات الوحدة المشؤومة واستعادة كرامته والعودة إلى دولة النظام والقانون التي كانت قائمة قبل عام 1990م، وأما الشعب في الشمال فقد وصل إلى قناعة تامة بأن كرامته ومصالحه ومستقبل أولاده قد صودرت منه من قبل عصابة نظام عفاش سابقا ووريثه المليشيات الحوثية التي تحكمهم بالحديد والنار وتستخدم أولادهم وقودًا لحروبها العبثية ضد الشمال والجنوب معًا». وقال: «يتوق الشعب في الشمال إلى وقف الحرب واستعادة كرامته والعيش بأمان خارج حكم هذه العصابات والمليشيات الإرهابية التي ذاقتهم كل أصناف القهر والظلم والاستبداد». وختم بالقول: «نعم، الشعبان في الشمال والجنوب أصبحت الوحدة لا تعني لهم أي شيء ويطمحون للعودة لحياتهم ودولتهم التي كانت قائمة في الشمال والجنوب قبل 22مايو 1990م».

وتحدث إلينا الناشط السياسي عضو اللجان المجتمعية بالعاصمة عدن الأخ علي هادي عوض شوبة قائلا: «الوحدة بين الشطرين لم تكن متكافئة ولم تبنَ على أسس ونوايا سليمة من البداية، وكان يهيمن على مجريات أحداثها في بدء الأمر العاطفة والسذاجة السياسية المفرطة والهروب من الفشل المتبادل الأصغر إلى الوحلة الكبرى، وللأسف أن الأشقاء في اليمن الشقيق دخلوا الوحدة بعقلية الفيد والغنيمة والاستحواذ والضم والإلحاق ومارسوا أفعال التنمر التي لا تخفى على أحد، وحتى الفتاوى الدينية استخدموها ضدنا وفي وقت مبكر خرجت الوحدة عن مسارها الطبيعي وحدث ما حدث وتفاقم الوضع، وكما يقولون: (كثرة الضغط تولد الانفجار) وهذا ما حصل بالفعل، وقدم شعب الجنوب قوافل من الشهداء وتم إعادة رسم خارطة الجنوب بدمائهم الزكية وأصبح من المستحيل التفريط في دماء الشهداء. وأرى أن العودة إلى الوحدة هو تفريط في دماء الشهداء، وأرى أن دماء الشهداء جعلت فك الارتباط واقعا حتميا ملموسا لا بد منه كون العودة للوحدة عودة لإراقة المزيد من الدماء».

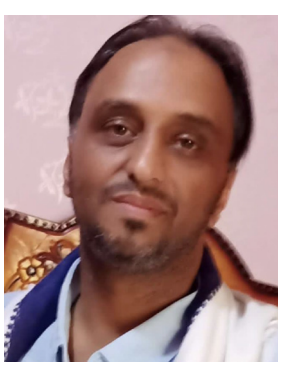

وأضاف: «إن العودة إلى الوحدة هو الحامل السياسي الشرعي لقضيتنا الجنوبية، وهو المفوض من قبل شعب الجنوب، وعلى المجتمع الدولي التجاوب معه، وأرى أن شعب الجنوب قد توحد واصطف حول قيادته الحكيمة لما شاهد من خطوات إيجابية جبارة وإنجازات عظيمة التمسناها على الأرض، ونؤكد للجميع أن الأمور تسير بطريقة سياسية دبلوماسية محنكة لصالحنا، والقادم يبشر بخير إن شاء الله، وعاش الجنوب دولة حرة مستقلة».

وتحدث الأستاذ حيدرة عبدالله عوض، مدير ثانوية بأبين، قائلا: «لقد قال الشارع الجنوبي كلمته وجدد تمسكه بقرار فك الارتباط، كما جدد تمسكه بقيادته السياسية برئاسة القائد عيدروس الزبيدي، ويجب على المجتمع الدولي التجاوب». وأضاف: «الوحدة في الأصل هي وحدة شعوب وليس وحدة سياسية يديرها المسؤولون في المكاتب كما هو حاصل الآن، وأعتقد أن الأشقاء في العربية اليمنية قد توصلوا إلى قناعة بضرورة فك الارتباط، وقد حان الوقت للقيام بحوار ودي بين الشمال والجنوب لإعادة ترسيم حدود ما قبل العام 90 م».

وختم بالقول: «الوحدة عبارة عن تجربة فاشلة والفشل ليس عيبًا وإنما العيب هو أن نستمر في الفشل وتستمر إراقة الدماء ويجب الشروع في إجراءات حل الدولتين وفي أسرع وقت لما لذلك من مصلحة كبيرة تعود على الشعبين وعلى الإقليم والعالم».

ومن جانبه قال الأستاذ محمد سعيد الصبيحي، رئيس اللجان المجتمعية بمنطقة اللحوم بمحافظة عدن: «فك الارتباط أصبح واقعا حيا نعيشه على الأرض، ويتوجب على المجتمع الدولي الاعتراف بهذه الحقيقة الإيجابية، وما حدث مؤخرا في 21 مارس 2022 م وشاهده العالم بأسره هو بمثابة استفتاء شعبي، حيث خرج شعب الجنوب من أقصاه إلى أقصاه في فعاليات سلمية أكد فيها الثبات على خيار فك الارتباط والوقوف إلى جانب قيادته السياسية برئاسة القائد عيدروس الزبيدي، ولقد أصبح فك الارتباط أفضل خيار للشعبين في الشمال والجنوب، ولا يجوز لأحد مصادرة خيارات وطموحات الشعوب وشعب الجنوب شمّر عن ساعديه وشق طريقه وعلى الإقليم والمجتمعات المتحضرة الديمقراطية والراعية للديمقراطية ولحقوق الإنسان احترام خيارنا والتجاوب معنا والوقوف إلى جانبنا وجانب قيادتنا السياسية، الحامل الشرعي لقضيتنا الجنوبية ممثلة بالمجلس الانتقالي الجنوبي».

وختمنا الاستطلاع بالناشط السياسي الأخ علي محمد العميسي الكازمي الذي قال: «نحن بحاجة إلى خطوات لمسح مخلفات الاحتلال اليمني وتبعاته، وهذا ما يحدث بالفعل، وتوحيد الصف الجنوبي وتهيئة الظروف وإعادة بناء مؤسسات الدولة الجنوبية الحديثة المواكبة للعصر مع توعية المواطن بالخطوات القادمة ليكون أساسا صلبا في الحفاظ على تماسك الدولة المنشودة ومستقبل الأجيال، واختيار التوقيت المناسب لإعلان فك الارتباط ليجد صدىً واعترافًا من قبل الإقليم والعالم، وهي مسألة وقت لا غير».